عصور -تصنيف ج- المجلد 24 / العدد01 - جوان 2025
EISSN 6278-2600 - ISSN 1112- 4237
http://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/167

معرف الكائن الرقمي للمقال: 006-001-024-2319-10.54239/(DOI)

واقع العلوم اللسانية في تلمسان ما بين 962هـ . 1245هـ/ 1554م . 1830م

The reality of linguistic sciences in Tlemcen between 962^{AH}-1245^{AH}/1554^{AD}-1830^{AD}

د/ محمد بومدين *
جامعة أبو بكر بلقايد . تلمسان ./ الجزائر
boumedinem999@gmail.com
د/ محمد بن عدي
جامعة أبو بكر بلقايد . تلمسان ./ الجزائر
mohammed.benaddi@univ-tlemcen.dz

تاريخ الإرسال: 2025/01/06 تاريخ القبول: 2025/05/17

الملخص:

تظهر مكانة العلوم اللسانية في حقل العلوم النقلية كونها تعمل على تقويم الملكات الإنسانية، التي أساسها فهم كلام الله سبحانه وتعالى وكلام النبي صلى الله عليه وسلم. ومن هذا المنطلق فقد أدرك علماء مدينة تلمسان حالتهم الثقافية التي غدت تتفاعل مع متطلبات العصر الحديث، ولما كان العالم أم الأديب من بين وسائل الاتصال بين شرائح المجتمع التلمساني، كان لزامًا عليه أن يُغير من نمط المخاطبة التي كانت فيما مضى هي الفصحى المسيطرة على السوق الأدبية والحياة الفكرية بشكل عام، لكن ومع الفترة المذكورة غزت أفكار لغوية مدن وحواضر المغرب العربي، مثل "اللهجة الشعبية" التي ابتعدت عن أصول اللغة العربية وآدابها بشهادة العلماء أنفسهم من أبناء تلمسان أم غيرهم. لكن، وعلى النقيض منه تمامًا، لاحظنا بقاء الأدب الرصين لا يزال حيًا في تلك الفترة مع عدد كبير من فطاحل العلماء التلمسانيين، ما يُثبت أن الحالة الأدبية كانت

* د. محمد بومدين/ الجزائر.

رائجة ومتنوعة، بتنوع الفروع العلمية الخاصة بالعلوم اللسانية، من النثر والشعر. وكان إنتاج هذا الميدان الأدبي خِصبًا، بعد الميدان الديني طبعًا، وللحاجة التي كان يتطلبها هذا الأخير بالذي قبله، شارك علماء هذه المدينة في تخريج الحواشي، والمختصرات، والشروحات، التي جمعت فروع اللغة والأدب بالفقه، أو أحد تلك الفروع وفي مقدمتها علوم النحو، بواحد من العلوم الدينية.

الكلمات المفتاحية: تلمسان؛ العهد العثماني؛ العلماء؛ البيوتات العلمية؛ الحركة العلمية؛ العلوم اللسانية؛ الأدب؛ الشعر؛ المخطوطات.

Abstract:

The position of linguistic sciences in the field of transmission sciences has emerged as it works to evaluate human faculties, such as the linguistic faculty in understanding the words of God Almighty and the words of the Prophet, may God bless him and grant him peace. From this standpoint, the scholars of the city of Tlemcen have realized their cultural state, which has begun to interact with the requirements of the modern era, and since the scholar or writer is among the means of communication between the segments of Tlemcen society, It was necessary for him to change the style of communication, which had previously been the classical standard that dominated the literary market and intellectual life in general. However, with the aforementioned period, linguistic ideas invaded the cities and metropolises of the Maghreb, the most famous of which was the “popular dialect” that moved away from the origins of the Arabic language and its literature, as evidenced by The scholars themselves are from Tlemcen or others. but, In complete contrast to him, we noticed that sober literature was still alive in that period with a large number of distinguished Tlemcen scholars, which proves that the literary situation was popular and diverse, with the diversity of the scientific branches of linguistic sciences, from prose and poetry. The production of this literary field was fertile, after the religious field of course. Due to the need that the latter required with the one before it, the scholars of this city participated in producing footnotes, abbreviations, and

explanations..., which combined the branches of language and literature with jurisprudence, or one of those branches, most notably the sciences of grammar, with one of the religious sciences.

Keywords: Tlemcen; Ottoman era; Scientists; Scientific House; scientific movement; linguistic sciences; Literature; poetry; Manuscripts.

-مقدمة:

إن المُتتبع للأبحاث التاريخية المتعلقة بالدراسات الثقافة وما ينطوي تحتها من العلوم اللسانية في الفترة الحديثة، سيجدها نموذجًا كان له دور فاعل في إبراز الأدباء والشعراء الذين تولوا تسيير المؤسسات الثقافية بمدن وحواضر دول المغرب العربي على عهد العثمانيين.

ولعل مدينة تلمسان التي لفتت انتباهنا منذ سنوات في هذا المضمار، تُعتبر من بين هذه المدن التي كان لها اليد الطولي على مدى ثلاث قرون ونصف من الزمن في إفراز النخبة العالمة من أبناء المنطقة، الذين واصلوا أفرادًا وجماعات، الطريق العلمي لأجدادهم العلماء، سواء بشكل منظم تارة في خِضِمّ نشاطاتهم الرسمية بالإدارة العثمانية، أو بحرية مطلقة تارة أخرى من دون أن تقتصر مهمتها على مجرد التعلم والتعليم والتثقيف، وإنما امتد حضورها وتوسع إلى المشاركة في الوظائف الدِينية والدُنيوية في مختلف أوجه النشاطات العلمية والدينية ذي الصبغة الأدبية.

وعليه، تنصبّ دراستنا هذه على مجتمع النخبة من الأدباء والشعراء في مدينة تلمسان زمن العثمانيين، والتي قام جهابذتها العلماء بنشاط حثيث في المجالات العلمية والأدبية، بإنشائها للمراكز الثقافية مثل الكتاتيب، والزوايا، والمدارس...، وغيرها، إضافة إلى إقبال هذه النخبة المستنيرة على التأليف والتصنيف، والخوض في غمار الشروحات الأدبية، وتذييل الكتب، والتعليق عليها...، في ظرفية دولية دفعت أبناء تلمسان وباقي مدن إيالة الجزائر إلى المبادرة الشخصية في هذا المجال أكثر من الإعتماد على الإدارة العثمانية، بل وفي كثير من الأحيان تحولت تلك المبادرات إلى

الإلتزام الكلي بالنهوض العلمي الذي أصبح على عاتق الأسرة الجزائرية وعلمائها، هذه الأخيرة التي نَظَّمت الحياة العلمية في تلمسان خلال تلك الفترة بشكل لافت للانتباه.

وتُحيلنا القراءة الأولية لمثل هكذا موضوع، مُتشعب المجالات ومُتعدد المصادر، إلى ضرورة الإلمام الجيد والدقيق بالدراسات التي تناولت بشكل سطحي على ما يبدو التاريخ الثقافي لمدن الإيالة الجزائرية؛ والتي لاحظنا عليها نقصًا واضحًا في المادة المعرفية التاريخية، التي بقيت حتى الساعة حبيسة المخطوطات والوثائق الأرشيفية التي تحمل تفاصيل كثيرة تخص العلم والعلماء في مدينة تلمسان مثلاً، التي عانت هي الأخرى على غرار مدن الإيالة من سيطرة أقلام المدرسة الإستعمارية في مرحلتها الأولى وهي تُؤرخ لمستعمرات ما وراء البحار، بأساليب ومناهج تخدم المستعمر الفرنسي، وتُقزم الدور الريادي للإنتاج الأدبي والعلمي لإيالة الجزائر الذي يُمثل خير دليل يُستنبط منه الواقع الثقافي الحي والحقيقي عندئذ.

وعلى هذا الأساس، يتنزل مِما سبق التطرق له، عنوان بحثنا هذا الموسوم بـ: "واقع العلوم اللسانية في تلمسان ما بين 962هـ ـ 1245هـ/ 1554م ـ 1830م"، حيث تمحورت طروحات البحث حول الأوضاع الأدبية والشعرية في تلمسان وضواحيها خلال فترة الحكم العثماني والتطورات التي عرفتها. متفرعة عنها مجموعة من التساؤلات يُمكن إجمالها فيما يلي: ما الفنون الأدبية التي لقيت اهتمامًا من قبل هؤلاء العلماء وأقبلوا عليها مقارنة ببقية الفنون اللسانية الأخرى؟ ومن هم العلماء والأدباء الذين واصلوا خدمة هذا اللون العلمي والأدبي وطالبيه؟ وهل يُمكننا ضبط انتاجهم ورصده بالإحصاء وجرده بيبليوغرافيًا طيلة الثلاث قرون التي قضاها العثمانيون في إيالة الجزائر؟

1-الأدب:

إن مصطلح الأدب يقصد به رياضة النفس بالتعليم والتهذيب، وعلوم الأدب عند المتقدمين تشمل: اللغة، والصرف، والاشتقاق، والنحو، والمعاني، والبيان، والبديع، والعروض...، وتطبق الآداب حديثًا على علم الأدب بمعنى خاص (قاموس، 2004: 10).

وكان الأدباء يظهرون براعتهم في عدة ميادين، ومنها الشروح الأدبية التي كانت تعطيهم فرصة لاستعراض محفوظاتهم وذوقهم الأدبي والنقدي، ومدى اطلاعهم على تاريخ الأدب والحضارة بوجه عام (سعد الله، 1998: 182).

وتماشيًا مع ما تم ذكره، فإن مدينة تلمسان بقيت تنجب الأدباء حتى في هذا العهد الذي قيل عنه أنه كان جافًا من الثقافة والفكر، فهذا "المقري" يذكر لنا أحد هؤلاء الأدباء ويثني عليه الثناء الحسن، ويدحض بالدليل مسألة فراغ الجزائر من الأدباء، عندما صرح بأن هذا الأديب شهرته بقيت موجودة في تلمسان رغم أنه هاجر إلى حاضرة علمية أخرى، فهجرة عالم معين لا يمكن أن تقضى على أدبه وثقافته التي ستستمر لا محال مع آثاره، وفي هذا الشأن يقول: «(...) وكان أبو حفص رحمه الله حسن الخلق والخلق، مليح الخط، فصيح الخطابة والكتابة، (...) فلا تسأل عما أصاب الناس والإخوان من فقده، وفقد أدبه وعلمه، فذكره الطيب، والثناء الجميل، باقيان عليه إلى الآن بتلمسان، وهو مستقر في غيرها من الأوطان(...)»(المقري، (ج/2)، 1980، ص: 372).

1-1-النثر: ينقسم "الأدب" إلى نثر وشعر، أما النثر فقد كان لغياب مؤسسة للتعليم العالي في إيالة الجزائر، أن جعل الأدب الجزائري عندئذ يفتقر إلى وحدة الأسلوب ووحدة التوجيه، ذلك أن مصادر التأثير على الأدب، كانت في أغلبها من خارج الجزائر، لأن معظم العلماء قد تكونوا في سنوات النضج في المعاهد الإسلامية الأخرى بالبلاد الإسلامية (سعد الله، 1998، ص: 195).

ومن مميزات النثر الأدبي بالجزائر في العهد العثماني، هو تنوع أشكاله مثل التقاريظ والعقود والإجازات ونحوها. ومنها عقود الزواج مثلاً التي كان الكتاب يتفننون في إظهار براعتهم الأدبية في صياغتها، حيث كان القضاة أدباء بطبعهم، فكانوا يمزجون ثقافتهم الفقهية بثقافتهم الأدبية واللغوية، أمثال العالم أبو العباس أحمد بن محمد بن هطال التلمساني (ت: 1218هـ/1803م)، الذي قال فيه "الزجاي الحفيد"، أنه: «(...) الأديب (...)، علم الأعلام (...) الكاتب الشاعر الناظم الناثر (...)، فريد عصره (...)، الأديب (...)، وكان إذا كتب استطاب وأتى بالعجب العجاب (...)،

واستمام النفوس (...)، وإذا أنشأ وشى ورفض له السامع طربا وانتشى (...)، يعترف له بذلك العالم والجاهل (...)»(الزجاي، يحمل رقم: R.D9307، الورقة: ب/ 32).

وقد عرفت تلمسان زمن العثمانيين أدباء مارسوا فن النثر بالتدريس في مراكزها العلمية، وألفوا فيه الكتب، وشرحوا أخرى، ولخصوا البعض منها، من بينهم الأديب الناثر أبو عثمان سعيد بن أحمد المقري القرشي التلمساني (ت: حوالي سنة: 1025هـ/ 1616م)، الذي كان محيطًا بالأدب والشعر (نويهض، 1980: 56). والأديب الناثر سيدي الجيلالي بن سيدي يحيى بن صفية النهاري التلمساني (كان حيا في أوائل القرن: 11هـ/17م)، الذي وصفه صاحب "كعبة الطائفين" بـ: «(...) الأديب الفقيه الأجل الفاضل النحرير الكامل الشيخ البركة سيدي يحيى بن صفية (...)» (ابن الصائم، رقم: 4601، الورقة: ب/ 56). والأديب الناثر أبو العباس أحمد بن محمد بن يحيى عبد الرحمن بن أبي العيش المقري التلمساني (ت: 1041هـ/1641م)، واحد من أهم أدباء تلمسان(بوزياني، (ج/3)، 2011: 128) ويأتي هذا العالم في طليعة أدباء هذه المدينة والغرب الإسلامي ككل، له كم هائل من الكتب في جميع مجالات أنواع المعرفة، منها في الأدب والنثر: "الدر المختار في نوادر الأخيار"(فهرسة، 2007، ص: 156)، و"أسئلة وأجوبة شريفة حوت رقائق لطيفة ودقائق منيفة"(فهرسة، 2007: 156)، و"البدأة والنشأة"(البغدادي، (ج/1)، (د.ت)، ص: 167)، و"الغث والسمين والرث والثمين"(فهرسة، 2007: 156)، و"حسن الثنا في العفو عمن جنى"، و"الشفاء في بديع الاكتفاء"، و"إعمال الذهن والفكر في مسائل متنوعة الأجناس"(فهرسة، 2007: 234)، و"قصيدة مطوية"(فهرسة، 2007: 156) (بلغت 177 بيتا)، و"كتاب المحاضرات"(فهرسة، 2007: 235)، فيه فوائد وحكايات وأخبار صوفية وتوجد نبذة منه في "نفح الطيب"، وقد وقفنا على نسخة من "بلوغ الأرب في لطائف الأدب"(المقري، يحمل رقم: 37500، عدد الأوراق: 08) محفوظة بمكتبة الأزهر الشريف، وقد وقفنا أيضًا على نسختين مخطوطتين ناقصتين من "شرح لامية العربي لابن هشام"، و"شرح لامية العجم"، محفوظتين كذلك بمكتبة مخطوطات الأزهر الشريف، ورد في آخرها أنها "القصيدة المقرّية" لأبي العباس المقري ثم المغربي(المقري،

يحمل رقم: 35806، عدد الأوراق: 06)، وله فضلاً عن ذلك **"مزدوجة"** محفوظة كذلك بمكتبة مخطوطات الأزهر الشريف(المقري، يحمل رقم: 35864، عدد الأوراق: 08).

وفي القرن الثاني عشر الهجري/الثامن عشر الميلادي، نذكر الأديب والناثر أبا عبد الله محمد بن جابو التلمساني (كان حيا سنة: 1119هـ/1708م)، الذي جاء التعريف به في "الحلفاوي"، بالقول: «(...) الأديب الحسين، (...) النجيب، أبو عبد الله محمد بن جابو التلمساني (...)» (الجامعي، (غير مصنف)، الورقة: ب/124). والأديب والناثر أبا عبد الله محمد بن أحمد الحلفاوي التلمساني (كان حيا سنة: 1122هـ/ 1711م)، من أهل تلمسان. قال عنه "إبن ميمون": «(...) المشار إليه بالبنان، أبو عبد الله سيدي محمد بن أحمد الحلفاوي، (...) وقد ضرب مع ذلك في الأدب بسهمه» (التيجيني، 2011: 185). والأديب الناثر أبا العباس أحمد بن ثابت التلمساني (ت: 1152هـ/ 1739م)، الذي ورد ذكره عند تلميذه "أبي راس الناصري" في كتابه "عجائب الأسفار" على أنه: «(...) توغل في أساليب العلوم وأفانينها (...) وتقلب في فنون العلم (...) والأدب (...)» (الناصري، (د.ت): 126). والأديب سي حمادي ابن الحاج العربي بن عودة السقال التلمساني (ولد بين سنتي 1200هـ ـ 1202هـ / 1792م ـ 1794م)، أحد أصدقاء الأب " Barges" الذي قال فيه: «سي حمادي بن السقال (...)، كبر وترعرع في هذه المدينة وتتلمذ في أول أمره وفي بدايات تعليمه (...) الأدب، (...)» (Barges, 1859, P: 240).

1-1-1-علوم اللغة العربية: اللغةُ ظاهرة تُميز الإنسان عن الكائنات الأخرى، فاختص بها، لذلك أتاحت له أن يُكون المجتمع وأن يُقيم الحضارة، لأن في اللغة والمجتمع والحضارة ظواهر متداخلة متكاملة (حجازي، (د.ت)، ص: 10). ويذهب "محمود فهمي حجازي" أن اللغوي العربي ابن جني (ت: 392هـ/984م)، قد عرف اللغة بعباراته وقال أنّ اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضه. وهذا التعريف يتضمن العناصر الأساسية لتعريف اللغة ويتفق مع كثير من التعريفات الحديثة التي تعتبر اللغة نِظامًا من الرموز التواصلية بين البشر (حجازي، (د.ت): 10).

ولقد كان الدرس اللغوي جزءا من المنظومة العلمية في الجزائر على عهد العثمانيين، وهو ما جعل معظم المدرسين والعلماء والمشايخ، متضلعين في اللغويات، التي لا تكاد حلقاتهم العلمية تخلو منها، غير أن هناك علماء برزوا أكثر من غيرهم في الإهتمام بعلوم اللغة، عبر جملة من المؤلفات التي كان لها أثرها في الحياة العلمية والأدبية في الجزائر آنذاك (بوزوادة، 2015، ص: 102).

وفي هذا الإطار؛ نبغ علماء تلمسان وامتازوا بالنباهة في علوم اللغة لدرجة التيقن من تصحيحاتهم التي كانوا ينبهون بها علماء عصرهم، فهذا "أبو راس الناصري" الأديب المجتهد، يُقر أن أحد علماء هذه المدينة وجهه إلى الصواب في قضية لغوية، وهو يقول: «(...) فرأى لفظ "نظم" بخطي بضاد، فقال: بل بظاء مشالة، فطالعت "القاموس"، فوجدت الصواب منه (...)» (الناصري، فتح الإله...، 1986: 108).

ومن الأدباء اللغويين بتلمسان خلال النصف الثاني من القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي، نذكر اللغوي أبا عبد الله محمد بن أحمد الكناني بوزوبع التلمساني (توفي بعد: 980هـ/ 1572م)، الذي أخذ اللغة العربية وفروعها عن أحمد بن تخرسانت الراشدي (ابن مريم، 2014: 478). واللغوي أبا عبد الله محمد بن شقرون بن هبة الله الوجديجي التلمساني (ت: 983هـ/1575م)، الذي هو على حسب "التمنارتي"، أحد تلامذة "إبن شقرون"، وقال في شيخه انه كانت: «(...) العربية طوع لسانه، وسلاسة الطبع ولطافة العبارة مما اختص منه فقهاء تلمسان بمزيد عنهم (...)» (التمنارتي، 2007: 95 ـ 96). واللغوي حدو بن الحاج بن سعيد المناوي اليبدري التلمساني (ت: 998هـ/1589م)، واحد من علماء "بيت اليبدري"، وصفه "إبن مريم" بأنه كان عارفًا بالعربية (ابن مريم، 2014: 202).

وفي القرن الحادي عشر الهجري/السابع عشر الميلادي، نذكر اللغوي أبا عبد الله محمد بن الحاج بن سعيد المناوي اليبدري التلمساني (ت: 1009هـ/1600م)، الذي كان عالمًا مشاركًا، قرأ على جدّه "الحاج بن سعيد المانوي" اللغة العربيّة (الحفناوي، (ج/2)، 1906: 356).

إلا أن شهادات بعض العلماء الرحالة الذين دخلوا إلي مدينة تلمسان من المتأخرين خلال ذلك العصر، كان لهم رأي آخر حول مكانة نخبة هذه المدينة في اللغة العربية، حيث ذكر "الزياني"، قائلاً يُجَرِّح طلبتها: "(...) وهؤلاء الطلبة الّذين بتلمسان ليس فيهم من يحسن (...)، ولا لغة ولا عربية ولا صلاح اللسان، (...)" (الزياني، 1991: 142 ـ 143).

1-1-2-علوم البلاغة: تعني البلاغة، الذوق والفصاحة، لذا رُوعيت فيها قواعد الصرف والنحو والصوت في سلامة النطق، وقد نشأت هذه العلوم لخدمة النص القرآني المعجز (أحمد قاسم، 2003: 5).

ومن علماء تلمسان الذين شاركوا في البلاغة خلال النصف الثاني من القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي، نذكر اللغوي أبا عبد الله محمد بن شقرون بن هبة الله الوجديجي التلمساني (ت: 983هـ/1575م)، الذي تشير الكثير من المصادر القريبة من أوصافه، أنه كان على درجة عالية من التواضع والحيازة لأوصاف الكمال من علم وبلاغة وفصاحة وطلاقة اللسان وسعة العبارة، وكثرة المعرفة (ابن مريم، 2014: 287).

أما في القرن الثاني عشر الهجري/الثامن عشر لميلادي، فنجد اللغوي أبا العباس أحمد بن ثابت التلمساني الشريف (ت: 1152 هـ/ 1739م)، الذي قال فيه صاحب "عجائب الأسفار" في تضلعه في علم البلاغة: "وتوغل في أساليب العلوم وأفانينها (...) جبل على صنعة البلاغة (...)" (الناصري، عجائب الأسفار ...، (ج/2)، (د.ت): 126).

وفي القرن الثالث عشر الهجري/التاسع عشر الميلادي، نجد اللغوي أبا عبد الله محمد بن عبد الكريم بن عبد الرحمن المجاوي التلمساني (ت: 1262هـ/1854م)، الذي كان مُتميزًا في علم البلاغة، من خلال الشهادة التي أدلى بها "الزجاي"، قائلاً: "(...) حائز قصب السبق في ميدان الفصاحة والبلاغة(...)" (الزجاي، يحمل رقم: R.D9307، الورقة: ب/ 52).

1-1-3-علم النحو: بعد أن جُمِعت اللغة بالأدب، جاء علماء النحو والصرف وفلسفوا اللغة كما فلسف الفقهاء الشريعة، وفلسف علماء الكلام العقائد، فمهمة اللغوي أن يجمع ما نطقت به العرب ولا يتعداه، أما النحوي فشأنه أن يتصرف فيما يجمعه اللغوي ويقيس عليه، هذا القياس الذي مهر فيه الخليل ابن أحمد الذي أوجد النحو ووسع اللغة، والقياس المقصود هو اختراع اخترعه علماء اللغة والنحاة على صورة كليات القواعد النحوية المستمدة من جزئيات قواعد اللغة (عتيق، 1963: 26).

ووصلتنا الكثير من الأقوال التي تُعرب عن تفوق علماء تلمسان في النحو، وهذه المرة ذكر لنا أبو زيد عبد الرحمن الجامعي (ت: 1144هـ/1736م)، شارح "أرجوزة الحلفاوي"، أنه أراد تصحيح لفظ نحوي في مجلس علمي مع أحد علماء هذه المدينة، إلا أنه أقر بأن هذا العالم قد أثبت صوابه، قائلاً: "قد كنت أوان هذا الفتح بتلمسان أتذاكر مع الاخوان في علمي النحو (...) فصدر من أحدهم قول ينبئ بقصوره فأعملت الجهد في اصلاح خطئه، وجبر مكسوره، ثم أثبته (...)" (ابن ميمون، 1981: 282).

كان ولع علماء تلمسان بعلم النحو يفوق بكثير ولعهم ببقية العلوم اللسانية، فكثير هم هؤلاء الطلبة والشيوخ الذين اهتموا بهذا الفرع من العلوم، نذكر من أبرزهم النحوي أبا عبد الله محمد بن عياد الكبير الراشدي العمراني الشريف التلمساني (ت: 964هـ/1556م)، الذي نُعت بالنحوي، أخذ "رسالة بن أبي زيد القيرواني"، و"ألفية ابن مالك" عن علماء مدينته تلمسان أمثال "يحيى السلكسيني"(القاسمي، 2005: 350). والنحوي أبو عبد الله محمد بن عبو الورنيدي العبد السلامي التلمساني (ت: 970هـ/1562م)، الذي كان من علماء النحو الذين لهم باع فيه، أخذ عن جملة من علماء تلمسان، منهم: سيدي أحمد أبركان، وسيدي أحمد بن الحاج المناوي (ابن مريم، 2014: 472). كما يُمكننا أن نشير للنحوي أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن المعروف بالأدغم السويدي التلمساني (توفي في حدود سنة: 980هـ/1572م)، الذي أخذ النحو وعُلومًا أخرى عن الشيخ سيدي علي بن يحيى الجاديري (ابن مريم، 2014: 482). والنحوي أبو عبد الله محمد

بن أحمد الكناني بوزوبع التلمساني (توفي بعد: 980هـ/ 1572م)، الذي اشتُهِر بالفقه والنحو (ابن مريم، 2014: 478). والنحوي أبو عبد الله محمد بن علي بن رحو الزكوطي التلمساني (ت: 990هـ/1582م)، الذي كان من العلماء النحويين (ابن مريم، 2014، ص: 484). والنحوي ريان العطافي التلمساني (من علماء النصف الثاني من القرن: 10هـ/16م)، الذي كان فقيهًا ونحويًا (البطوئي، 2000: 214).

أما في القرن الحادي عشر الهجري/السابع عشر الميلادي، نجد النحوي أبا عبد الله محمد بن العباس بن أبي عبد الله محمد بن محمد بن العباس بن محمد بن عيسى العُبّادي التلمساني (ت: 1011هـ/ 1603م)، قال فيه "إبن مريم" أنه كان عالمًا متمكنًا في النحو وغيره: ووصفه بـ "الإمام الفقيه العالم المشتغل في جميع الفنون العلميّة من تحقيق، وتصنيف في النحو، (...)" (ابن مريم، 2014: 264). والنحوي موسى بن علي الآلتي الحسني التلمساني (ت: 1045هـ/1635م)، حيث أشار "ابن الصائم" أحد تلامذة هذا العالم أنه درس على يد هذا الأخير علم النحو، بقوله: "(...) قوله: هكذا رويناه عن الناظم (موسى الالتي) بضمير الغائب، (...) والمجرور على كل احتمال يتعلق باسم الفاعل أو اسم المفعول لأن فيهما رائحة الفعل" (ابن الصائم، يحمل رقم: 4601، الورقة: ب/ 102). والنحوي أبو العباس أحمد بن محمد بن يحيى بن عبد الرحمن المقري التلمساني (ت :1041هـ/1631م)، الذي ترك مؤلفات متعددة في علم النحو، بعضها في حكم المفقود، ومِمَّا وصلنا منها نذكر: "اتحاف السيادة بضوابط حروف الزيادة"، و"إعراب القرآن"(فهرسة، 2007: 385 ـ 356) وهو مفقود، ذكره "عادل نويهض"(نويهض، 1980: 310)، وله "التحفة المكية في شرح الأرجوزة الألفية"(المقري، 2015: 177 ـ 179)، وهي شرح "ألفية ابن مالك" في الصرف والنحو.

وفي القرن الثاني عشر الهجري/الثامن عشر الميلادي، نجد النحوي عمار بن عبد الرحمن المستغالمي التلمساني (ت: 1144هـ/ 1731م)، الذي جاء التعريف به في "التقييدات"، على أنه كان عالمًا في النحو وغيره، بقول "ابن المفتي": "(...) فقيه (...) نحوي (...)" (ابن المُفتِي، 2009: 108 ـ 109). والنحوي أبا عبد الله محمد بن عبد الله أيوب المنور التلمساني (ت: 1173هـ/1760م)، الذي ذكر بشأنه صاحب "فته الإله"

أن شيخه عبد الله المشرفي (ت: 1192هـ/ 1778م)، قد تتلمذ عن "المنور" وأجازه هذا الأخير في النحو وفروع مختلفة من علوم اللغة العربية، بقوله: "(...) شيخنا ذو الرأي النير الصفي، والمنصب الحفي، والسر الخفي، السيد عبد القادر بن عبد الله المشرفي: أخذ عن العلامة أبي عبد الله محمد المنور التلمساني الكثير من (...)، والنحو، (...)، وأجازه (...)" (الناصري، فتح الإله، 1986: 51). والنحوي إبن لؤلؤة التلمساني (أواخر القرن: 12هـ/18م)، الذي ورد ذكره عند "الزجاي" عندما تحدث عن شيوخ جده، فقال: "(...)، والنحو، (...)، على ابن لؤلؤة (...)" (الزجاي، يحمل رقم: R.D9307، الورقة: ب/ 52). والنحوي أبا عبد الله محمد القالب الكرغلي التلمساني (أواخر القرن: 12هـ/18م)، وهو أيضًا من علماء تلمسان من أصول كرغلية، أورده "الزجاي" في مقام ذكر شيوخ جده، فقال: "(...)، والنحو، (...)، على محمد القالب الكرغلي (...)" (الزجاي، يحمل رقم: R.D9307، الورقة: ب/ 52).

وفي بداية القرن الثالث عشر الهجري/التاسع عشر الميلادي، نذكر النحوي أبا عبد الله سيدي محمد بن عبد الله بن موسى بن محمد فتحا الزجاي التلمساني الجدّ (ت: 1226هـ/ 1818م)، ممن اعتنى بالتأليف في النحو أيضًا، إذ ذكر حفيده في "إتمام الوطر" أن له "شرحا على ألفية السيوطي"، وعلى "التسهيل" لابن مالك، وعلى "لامية الأفعال" في التصريف، وعلى "نونية صاحب الشذور"...، وغيرها مِما جاء في المخطوطة المذكورة (الزجاي، يحمل رقم: R.D9307، الورقة: ب/ 52).

1-1-4-علم المعاني: علم المعاني فرع من فروع علم البلاغة الثلاثة (المعاني، والبيان، والبديع)، ومِمَّن ساهم في هذا العلم من علماء تلمسان، نذكر أبا العباس أحمد بن ثابت التلمساني (ت: 1152 هـ/ 1739م)، الذي قال عنه تلميذه "أبو راس الناصري"، في كتابه "عجائب الأسفار"، أنه كان متمكنًا في هذا العلم، بقوله: "(...) وتمكن من علم المعاني(...)" (الناصري، عجائب الأسفار ...، (ج/2)، (د.ت): 126).

1-1-5-علم البيان: هو أحد علوم البلاغة في اللغة العربيّة، وهو يعني الوضوح والإفصاح وإظهار المقصود بأبلغ لفظٍ حتى تظهر الحقيقة لكل سامع، وقد مرت البلاغة العربية بتاريخ طويل من التطور حتى انتهت إلى ما هي عليه اليوم، وكانت

علومها يطلق عليها "البيان" منذ نشأة "الكلام" في العصر الجاهلي، لتنمو وتدون في العصر العباسي، وكان ارتباطها وثيقًا بعلوم القرآن واعجازه (عتيق، 1985: 9). ومن بين علماء تلمسان الذين شاركوا في هذا العلم، نذكر البياني أبا عبد الله محمد بن عياد الكبير الراشدي العمراني الشريف التلمساني (ت: 964هـ/1556م)، الذي أخذ على الشيخ "شقرون هبة الله" الفقه والبيان (القاسمي، 2005: 350). والبياني أبو عبد الله محمد بن أحمد الكناني بوزوبع التلمساني (توفي بعد سنة: 980هـ/ 1572م) (ابن مريم، 2014: 478). والبياني أبو عبد الله محمد بن شقرون بن هبة الله الوجديجي التلمساني (ت: 983هـ/1575م)، حيث لم يكن محمد بن شقرون بن هبة الله الوجديجي متخصصًا ومبرزًا في علم واحد، فنجد له مشاركة في علوم متعددة منها البيان (الشفشاوني، 1977: 48).

وفي القرن الثاني عشر الهجري/الثامن عشر الميلادي نجد البياني عمار بن عبد الرحمن المستغالمي التلمساني (ت: 1144هـ/ 1731م)، الذي كان بيانيًا أيضًا على ما أورده تلميذه "ابن المفتي"، قائلاً: «(...) فقيه بياني (...)» (ابن المُفتِي، 2009: 108 ـ 109). والبياني أبو عبد الله محمد بن عبد الله أيوب المنور التلمساني (ت: 1173هـ/1760م)، الذي كان بيانيًا كذلك، فيما ذكره عنه "الناصري"، قائلاً: «(...) أخذ عن العلامة أبي عبد الله محمد المنور التلمساني الكثير من (...)، والبيان، (...)» (الناصري، فتح الإله، 1986: 51).

1-2-الشعر: يُعرف الشعر بأنه شكل من أشكال الفن الأدبي العربي الذي ظهر منذ القِدم، وهو تعبير إنساني يتسم بأنه كلام موزون. والشعر من حيث "الشكل اللّغوي" نوعان، هما: الشعر الفصيح والشعر العامي.

وكان الشعراء في مدينة تلمسان يُسجلون مشاعرهم في المواسم الدينية المعروفة كالحج والمولد النبوي بنظم الموشحات والقصائد، إلا أن ولاة إيالة الجزائر لم يفقهوا الشعر حتى يشجعوا عليه في الوقت الذي كان فيه الشعر العربي عمومًا شعر مدح أو شعر بلاطات، فإذا استثنينا حاكمين أو ثلاثة، فإننا نلاحظ أن الشعراء

لم يجدوا أي تشجيع معنوي أو مادي لقول الشعر في إيالة الجزائر عمومًا (سعد الله، (ج/1)، 1998: 208).

1-2-1-الشعر الفصيح: لقد اهتم سكان مدينة تلمسان من النخبة المثقفة أو عامة الناس بالشعر، وتداولوه بينهم ودليل ذلك ما ذكره "الشهاب المقري" في عثوره على قصائد من الشعر الفصيح النادر بمدينته، حيث قال: «(...) وقد كنت رأيت بتلمسان تخميسا لبعض الأكابر على قصيدة سيدي إبراهيم (...)، وأنشدته الشيخ مولانا العم، شيخ الإسلام، سيدي سعيد بن أحمد المقري رضوان الله عليه، فانفعل غاية واهتز (...)» (المقري، أزهار الرياض ...، (ج/2)، 1980: 309). وأضاف يقول عن أشعار العالم أبي عبد الله محمد بن الحداد الوادي آشي وانتشارها في تلمسان خلال القرن الحادي عشر الهجري/السابع عشر الميلادي: «وقد رأيت بتلمسان بخط الفقيه أبي عبد الله محمد بن الحداد الوادي آشي ثم الغرناطي، نزيل تلمسان رحمه الله، جوابا بديعا جدا، للشيخ الإمام ابن الجبير اليحصبي، أحد أعلام المتأخرين بالأندلس، ونقلته من خطه الحسن (...)» (المقري، أزهار الرياض ...، (ج/2)، 1980: 302).

ولقد تمكنت النخبة العالمة في تلمسان من الشعر الفصيح، ومن هؤلاء نجد الشاعر أبا زيد عبد الرحمن بن محمد بن موسى الوجديجي التلمساني (ت: 1011هـ/1603م)، أحد التلمسانيين المتقنين للشعر، له دراية بالوثائق وعروض الشعر، أخذ عن والده الشيخ محمد بن موسى الوجديجي الذي قال عنه "سعد الله أبو القاسم" أنه من الشعراء الأوائل المؤيدين للعثمانيين في جهادهم ضد الإسبان، وله أشعار كثيرة في المديح النبوي، وأورد له "ابن مريم" أبيات من الشعر السياسي حينما هنأ بهذا الشاعر الباشا حسن بن خير الدين على فتح حصن وهران(سعد الله، (ج/1)، 1998: 201)، حيث قال فيه في هذا الشأن: «(...) وهذه الأبيات التالية نظمها عبد الرحمن بن موسى عند هدم الباشا حسين حصن المرسى الأعلى وهروب النصارى . دمرهم الله . للحصن الأسفل(...)»(إبن مريم، 2014: 132).

ونجد أيضا الشاعر أبا عثمان سعيد بن أحمد المقري القرشي التلمساني (ت حوالي سنة: 1025هـ/ 1616م)، الذي ذكر بعض أشعاره ابن أخيه العالم "الشهاب

المقري"، في "أزهار الرياض"، وفي الموالي تصريح من هذا الأخير على أنه حفظ بعضها على يد عمه المذكور، فقال: «وأنشدنا فيه لغيره، سيدنا ومولانا شيخ الشيوخ، وخاتمة أهل التثبت والرسوخ، ملحق الأحفاد بالأجداد، المبرز على النظراء والأنداد، مفتي تلمسان وأصقاعها، ومعتمد أهل أقطارها وبقاعها، عمنا سيدي سعيد بن أحمد المقري، صب الله عليه شآبيب رضوانه، آمين(...)»(المقري، أزهار الرياض ...، (ج/3)، 1980: 46).

وهناك الشاعر أبو عبد الله محمد سيدي العبدلي بن علي بن عبد الرحمن بن يوسف بن علي اليوحيدي الوطاسي (ت: 1035هـ/1625م)، من شعراء تلمسان، قال عنه تلميذه "إبن الصائم" أنه كان شاعرًا في التصوف والمدائح النبوية، فقال: «(...) وقد كان سيدي العبدلي مشتغل (...)، والمدائح النبوية والأشعار الصوفية (...)» (ابن الصائم، يحمل رقم: 4601، الورقة: ب/ 184).

كما نضيف الشاعر أبا عبد الله محمد القاضي بن سليمان بن عبد الرحمن بن رزوق بن محمد بن عبد الرحمن بن موسى الأنصاري التلمساني (كان حيا سنة: 1066هـ/1656م)، وهو عالم من علماء "بيت ابن الصائم التلمساني"، وأخ العالم السابق الذكر، كان شاعرًا، أورد له أخوه أبيات من الشعر في الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم في "كعبة الطائفين"(إبن الصائم، يحمل رقم: 4601، الورقة: ب/ 184).

وفي القرن الثاني عشر الهجري/الثامن عشر الهجري نذكر الشاعر أبا عبد الله محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن القاسم الموفق بن توزينت التلمساني (ت: 1119هـ/1708م)، من شعراء تلمسان، شارك في حصار وفتح وهران في عيد الفطر في الأول من شوال سنة 1119هـ الموافق لـ 20 جانفي 1708م (الجامعي، غير مصنف، الورقة: أ/ 249).

كما نجد في هذا القرن الشاعر أبا محمد عبد الله ابن أحمد بن عبد العزيز بن عزوز العباسي المراكشي التلمساني (ت بعد: 1194هـ/ 1780م)، الذي كان له قصائد في الكثير من العلوم، لم يصلنا منها إلا منظومته الصوفية والفلسفية التي

تحدث فيها عن علم الطبيعة والكون وعلاقاتها بالتصوف السني في مخطوطته "سر سورة والشمس(...)" (ابن عزوز، غير مصنَّف، الورقة: 2/ب).

والشاعر أبو العباس أحمد المقري التلمساني القرومي (كان حيا أواخر القرن: 12هـ/18م)، أحد العلماء المنتسبين لـ: "بيت المقري" الذين استوطنوا قرية "قرومة" قرب الأخضرية . (بالترو) في عهد الإحتلال .، قال فيه "المهدي البوعبدلي" أثناء تحقيقه لـ: "الثغر الجماني" على أنه كان أديبًا وشاعرًا مقربًا من الباي "محمد بن عثمان"، ألف قصيدة يمدح هذا الباي لما قام ببناء المدرسة المحمدية، حيث قال: «وقد وصف المسجد والمدرسة المحمدية التي بناها الباي محمد بن عثمان الكبير الشاعر الكبير أحمد المقري القومي في قصيدته التي مدح بها الباي محمد بن عثمان لما وفد عليه بـ معسكر ووجده قريب عهد بإتمام بنائها(...)»(الراشدي، 2012: 65).

ونجد أيضا الشاعر أبا عبد الله محمد المازري التلمساني (كان حيا أواخر القرن: 12هـ/18م)، وهو أيضًا واحد من الشعراء والأدباء الذين كانوا مقربين من قصر الباي، ولهذا العالم أبيات شعرية في مدح الباي (الراشدي، 2012: 152).

1-2-2-الشعر الشعبي (الملحون): كان الشعر الملحون محتوى علمي حي يروِي أخبار العلم والعلماء التلمسانيين زمن العثمانيين، وباعتباره وسيلة بسيطة للتواصل بين الفئة المثقفة وعامة الناس وقتذاك، أصبح الأدباء يتواصلون به على ضوء الوضعية الصعبة التي باتت تعيشها مدينة تلمسان في جميع مناحي الحياة آنذاك، فالشكوى والألم والحزن والحنين إلى الماضي الزاهر لدولة بني عبد الواد، كانت من المواضيع التي شغلت بال شعراء الملحون في هذه المدينة.

وفي ظل انتشاره الواسع، بدأ العلماء والأدباء يبررونه في شروحاتهم وغيرها، حيث اضطر "عبد الرحمن الجامعي" مثلاً في شرحه على رجز الحلفاوي في فتح وهران إلى الإستشهاد بالشعر الملحون، وبَرَّر بأن المعنى أحيانًا يتوقف عليه، وأن الشعراء قد قالوا شعرًا كثيرًا في هذه المناسبة، ثم قال أنه: ما في ذلك من بأس، فإنه في هذا القطر (الجزائر) أساس الكثير من الناس (سعد الله، (ج/2)، 1998: 382).

إن أجلة العلماء والأدباء في تلمسان كانوا يكتبون قصائدهم بالملحون، ومن بينهم نذكر الشاعر موسى بن علي الآلتي الحسني التلمساني (ت: 1045هـ/1635م)، ومن أبياته في الملحون، نجد ما أورده تلميذه "ابن الصائم" في "كعبة الطائفين"، مضيفا هذا الأخير أن والده أيضًا كان يقول شعرًا ملحونًا (ابن الصائم، يحمل رقم: 4601، الورقة: ب/66).

وفي بداية القرن الثالث عشر الهجري/التاسع عشر الميلادي، نجد الشاعر سيدي يحيى النهاري بن الحاج بن عبد القادر بن أبي بكر بن سيدي يحيى بن صفية التلمساني (توفي بداية القرن: 13هـ/19م)، الذي كانت له قصائد كثيرة بالشعر الملحون، يعيب فيه على الذين يدعون الولاية والصلاح (عتبة، (د.ت): 69).

2-علم العروض والقوافي:

ويعتبر علم العروض والقوافي أحد العلوم الخادمة للأدب، والعروض هو علم موازين الشعر، وقد وضعه الخليل بن أحمد وهو أول من جمع أشعار العرب وحصر موازينها (تفاعيلاتها) في خمسة عشر بحرًا، ثم استدرك عليه تلميذه "الأخفش" بحرًا آخر -وهو المتدارك -فصارت بحور الشعر ستة عشر (عتيق، 1978: 7 ـ 9).

والشيء نفسه ينطبق على علم العروض من حيث قلة عناية الجزائريين به خلال العهد العثماني، فرغم جودة الأشعار عندهم، فإن التأليف في قواعد العروض كان قليل جدًا، وأن هذا النوع من العلوم كان لا يخرج عن كونه من مواد التدريس (سعد الله، (ج/2)، 1998: 171).

وقد شارك أغلب علماء تلمسان في هذا العلم، ومنهم خلال القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي، الأديب أبو عبد الله محمد بن عياد الكبير الراشدي العمراني الشريف التلمساني (ت: 964هـ/1557م)، الذي أخذ عن الشيخ سيدي محمد أبو السادات جملة من العلوم الدينية واللغوية منها علم العروض (القاسمي، 2005: 350). والأديب أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن المعروف بالأدغم السويدي التلمساني (توفي في حدود: 980هـ/1572م)، من العلماء الذين أخذوا العروض عن سيدي محمد بن أحمد بوزوبع (ابن مريم، 2014: 264). والأديب أبو

عبد الله محمد بن أحمد الكناني بوزويع التلمساني (توفي بعد: 980هـ/ 1572م)، الذي أخذ مجموعة من العلوم ومنها العروض عن أحمد بن تخرسانت الراشدي (ابن مريم، 2014: 264). والأديب أبو عبد الله محمد بن محمد بن موسى الوجديجي التلمساني (ت: 971هـ/1574م)، الذي كان مرجعًا في شتى العلوم منها العروض (إبن مريم، 2014: 264).

أما في القرنيين الحادي عشر الهجري/السابع عشر الميلادي، والثاني عشر الهجري/الثامن عشر الميلادي، فلم نجد أديبًا مارس العروض والقوافي على ما يبدو. وفي القرن الثالث عشر الهجري/التاسع عشر الميلادي، برز العالم سيدي المختار شايب الذراع التلمساني بن سيدي مصطفى بن المختار الغريسي (كان حيا خلال النصف الأول من القرن: 13هـ/19م)، من علماء "بيت شايب الذراع التلمساني" وفقهائهم، ومن المتميزين في علم العروض الذي أخذه عن العالم الأديب عبد الله المجاوي التلمساني، وفي ذلك يقول صاحب "القول الأعم": «(...) فسافر إلى تلمسان (...) وقرأ علمي العروض والميزان على شيخنا عالم الدنيا الشيخ أبي عبد الله المجاوي (...) وله مشاركة في العروض (...)»(الغريسي، 1961: 337 ـ 339).

ـ خاتمة:

وفي الأخير، يُمكننا وضع حوصلة استنتاجية نناقش من خلالها المكانة المُميزة التي احتلتها العلوم اللسانية عند علماء تلمسان في المرحلة المدروسة، بما نستشف من ورائه الإنتاج الوفير لهذه العلوم، على النحو الموالي:

ـ أثمرت الجهود الأدبية والعلمية لنخبة تلمسان أكثر في علم النحو والتأليف فيه، كونه فرعا أدبيا يُستفاد منه في علوم القرآن والقراءات، والتفسير...، كما اعتنى علماء هذه المدينة بالدراسات اللغوية وآدابها، من بلاغة، وبيان، وعروض...، باعتبارها علوما مصدرها القرآن الكريم. إلا أنها عرفت هي الأخرى الاندثار، ولم يصلنا منها الكثير، وبقيت مذكورة في كتب التراجم ومختلف المصادر التي أرخت لأدباء تلمسان على عهد العثمانيين.

ـ ساهم أدباء تلمسان في علم اللغة بشروحاتها وتفسيرها لقصائد ومنظومات أُلِّفت فيما مضى، وتعددت عناوينها، مثل: "البردة" و"الألفية" و"الأجرومية" و"الخزرجية"...، وغيرها من الأبحاث اللغوية التي ركَّزت عليها هذه النخبة بالتحليل والانتقاد. لهذا تطورت هذه العلوم بشكل ملحوظ رغم ما تخللها من اللحن نتيجة المستجدات اللسانية والاجتماعية للعصر.

ـ بلغت المؤلفات اللغوية لعلماء تلمسان وأدبائها، شأنًا أدبيًا بليغًا، وعبارات معقدة، تنم عن متانتها العلمية، دفعت الكثير من تلامذتهم أن يقوموا بشرحها. وتبليغ معانيها إلى الطلاب والعلماء.

ـ ومِمَّا خدمت به طليعة تلمسان الحركة العلمية والأدبية بمدينتهم، هو تدريسها للمصنفات الأدبية في مساجدها ومدارسها ومعاهدها العلمية، وبذلك يمكن أن نبدي بملاحظة هامة تتمحور حول مدى استفادة هذه المدينة من أدبائها وعلمائها في تدريس النشئ وتطوير العلوم، خاصة إذا ما علمنا أنها لم تعرف رِحلات علمية غزيرة إليها بما يمكنها من استثمار علماء البلاد الإسلامية في مراكزها العلمية، حيث عاشت العكس من ذلك، ومع تلك النسبة الكبيرة من الأدباء الذين بقوا في تلمسان زمن العثمانيين لم يبخلوا بعلمهم وأدبهم عندما بثوه في الصبيان، وقدموه حتى للعلماء والشيوخ .

ـ تعرضت تلمسان إلى موجات من غزو الشعر الشعبي، حيث انتشر هذا الأخير بشكل رهيب حتى أصبح لسان الأدباء والشعراء، وبصفة مطلقة انغرس في الحياة الاجتماعية والثقافية حتى بتنا نلحظ الكثير من المؤلفات الأدبية والاجتماعية وحتى الفقهية والدينية تحتوي على عبارات العامية والملحون، وهي ظاهرة أدبية ترتب عنها أثر سلبي على العلوم الأدبية بصفة خاصة وبقية العلوم بصفة عامة.

ـ تناول علماء تلمسان مصنفات الشعر ودواوينه بالروح الدينية من خلال التمسك بالفضائل العربية والقيم الاسلامية، مثل المدح والفخر، والتغني بحب الوطن والحنين إليه، والغزل وعشق الطبيعة التلمسانية. واحتوت قصائد الشعر عند هؤلاء العلماء مختلف المظاهر السياسية، والعلمية، والاجتماعية.

.الملاحق:

عصور -تصنيف ج- المجلد 24 / العدد01 - جوان 2025
EISSN 6278-2600 - ISSN 1112- 4237
http://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/167

-اللوحة 01: مخطوطة "بلوغ الأرب في لطائف الأدب" للشهاب المقري



مكتبة مخطوطات الأزهر الشريف، قسم التاريخ، يحمل رقم: **37500**، عدد الأوراق: 08.

. اللوحة 02: مخطوطة "مزدوجة" المقّري.



مكتبة مخطوطات الأزهر الشريف، قسم الأدب، يحمل رقم: **35864**، عدد الأوراق: 08.

-اللوحة 03: مخطوطة "شرح الجمل المجرادي" للعبداوي.




مكتبة مخطوطات الأزهر الشريف، قسم النحو، يحمل رقم: **31613**، عدد الأوراق: 06

ـ قائمة المصادر والمراجع:

1- التلمساني (أبو العباس الحاج أحمد بن محمد ابن هطال ت: 1219هـ/1804م)، 1969، رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الصحراوي الجزائري، تحقيق وتقديم: بن عبد الكريم محمد، القاهرة: عالم الكتب.

2- التلمساني (شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد المقري ت: 1041هـ/ 1631م):

- 1980، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، (ج/2)، تحقيق: سعيد أحمد أعراب، المغرب: مطبعة فضالة المحمدية.
- مخطوط: بلوغ الأرب في لطائف الأدب، مكتبة مخطوطات الأزهر الشريف، قسم التاريخ، يحمل رقم: 37500، عدد الأوراق: 08.
- مخطوط: شرح لامية العربي لابن هشام، ويليه: شرح لامية العجم، مكتبة مخطوطات الأزهر الشريف، قسم الأدب، يحمل رقم: 35806، عدد الأوراق: 06.

▪ مخطوط: مزدوجة المقّري، مكتبة مخطوطات الأزهر الشريف، قسم الأدب والتاريخ، يحمل رقم: 35864، عدد الأوراق: 08.

3- التلمساني (أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن موسى بن محمد فتحا الزجاي الحفيد كان حيا سنة: 1284هـ/1867م)، مخطوط: إتمام الوطر في التعريف بمن اشتهر في أوائل القرن الثالث عشر، المكتبة الوطنية بباريس، يحمل رقم: R.D9307، الورقة: ب/ 32.

4- التلمساني (أبو عبد الله محمد بن سليمان بن عبد الرحمن بن رزوق بن محمد بن عبد الرحمن بن موسى الأنصاري ابن الصائم الجازولي كان حيا سنة: 1066هـ/1656م)، مخطوط: كعبة الطائفين وبهجة العاكفين على قصيدة حزب العارفين، المكتبة الوطنية بباريس، يحمل رقم: 4601، الورقة: ب/ 56.

5- التلمساني (حمو بن روستان توفي قبل: 1272هـ/ 1864م)، تحفة الاعتبار 2021، فيما وجد من الآثار بمدينة الجدار ـ جامع الكتابات الأثرية التلمسانية ـ، إشراف: بروسلار شارل، تقديم وتحقيق وتعليق: عمارة علاوة وكعوان فارس، الجزائر: دار الهدى للطباع والنشر والتوزيع.

6- التلمساني (أبو عبد الله محمد بن محمد ابن أحمد ابن مريم المديوني كان حيا سنة: 1025هـ/1625م)، 2014، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، تحقيق: بوباية عبد القادر، بيروت: دار الكتب العلمية.

7- التمنارتي (أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن أحمد المعافري الجزولي ت: 1070هـ/1660م)، 2007، الفوائد الجُمَّة في إسناد علوم الأُمة، تحقيق: الراضي اليزيد، تقدم: المنوني محمد، بيروت: دار الكتب العلمية.

8- البغدادي (إسماعيل بن محمد أمين بن أمير سليم الباباني ت: 1399هـ/ 1999م)، (د. ت)، ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، (ج/1)، تصحيح: محمد شرف الدين بالتقايا رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسي، لبنان: دار إحياء التراث العربي.

9- البطوئي (عيسى بن محمد اليحيوي الراسي كان حيا سنة: 1046هـ/1636م)، 2000، مطلب الفوز والفلاح في آداب طريق أهل الفوز والصلاح، دراسة وتحقيق: الفكيكي حسن، الرباط: منشورات طارق بن زياد للدراسات والأبحاث، مطبعة النجاح الجديدة.

10- بوزياني (الدراجي)، 2011، أدباء وشعراء من تلمسان، (ج/3)، الجزائر: الأمل للدراسات والنشر والتوزيع.

11- ـ الحسني القاسمي (عبد المنعم)، 2005، أعلام التصوف في الجزائر منذ البدايات إلى غاية الحرب العالمية الأولى، الجزائر: دار الخليل القاسمي.

12- الجامعي (عبد الرحمان ت: 1144هـ/1736م)، مخطوط: شرح أرجوزة أبو عبد الله سيدي محمد بن أحمد الحلفاوي التلمساني المالكي في فتح مدينة وهران، مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض، (غير مصنف)، الورقة: ب/124.

13- الراشدي (أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن سحنون ت بعد: 1211هـ/ 1796م)، 2012، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تحقيق: المهدي البوعبدلي، الجزائر: عالم المعرفة للنشر والتوزيع.

14- الزياني (أبو القاسم بن أحمد بن علي بن إبراهيم ت: 1249هـ/ 1836)، 1991، الترجمانة الكبرى في أخبار المعمورة برًا وبحرًا، أو الرحلة الربانية والروضة السلمانية، أو ترجمانة الدنيا وما فيها من الأمصار، تعليق: الفيلالي عبد الكريم، الرباط: مطبعة المعارف.

15- سعد الله (أبو القاسم)، 1998، تاريخ الجزائر الثقافي 1500 ـ 1930، (ج/1)، بيروت: دار الغرب الإسلامي.

16- الشفشاوني (أبو القاسم محمد بن علي بن عسكر الحسني العلمي ت: 986هـ/ 1578م)، 1977، دوحة الناشر بمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر، تحقيق: محمد حجي، الرباط: مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر.

17- (فهرسة)، 2007، فهرست معلمة التراث الجزائري بين القديم والحديث، تصنيف: الجزائري الشيخ البشير ضيف، الجزائر: منشورات ثالة.

18- (قاموس)، 2004، قاموس المعجم الوسيط، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.

19- نويهض (عادل)، 1980، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، بيروت: مؤسسة نويهض للثقافة والتأليف والترجمة والنشر.

20-Barges) L) ,1859. Tlemcen Ancienne Capitale Du Royaume De Ce Nom, Souvenir Dun Voyage, Challamel Aine Libaire, Paris.

Al-Bibliography

1- al-Tilimsānī (Abū al-‘Abbās al-Ḥājj Aḥmad ibn Muḥammad Ibn Haṭṭāl, d. 1219H/1804), 1969, Riḥlat Muḥammad al-Kabīr Bāy al-Gharb al-Jazā’irī ilā al-Janūb al-Ṣaḥrāwī al-Jazā’irī, taḥqīq wa-taqdīm: Muḥammad ibn ‘Abd al-Karīm, al-Qāhira: ‘Ālam al-Kutub.
2- al-Tilimsānī (Shihāb al-Dīn Abū al-‘Abbās Aḥmad ibn Muḥammad al-Maqqarī, d. 1041H/1631):
- 1980, Azhar al-Riyāḍ fī Akhbār al-Qāḍī ‘Iyāḍ, j.2, taḥqīq: Sa‘īd Aḥmad A‘rāb, al-Maghrib: Maṭba‘at Faḍāla al-Muḥammadiyya.
- Makhtūṭ: Bulūgh al-Arab fī Laṭā’if al-Adab, Maktabat Makhṭūṭāt al-Azhar al-Sharīf, qism al-tārīkh, raqm: 37500, ‘adad al-awrāq: 08.
- Makhtūṭ: Sharḥ Lāmiyyat al-‘Arab li-Ibn Hishām, wa-yalīhi Sharḥ Lāmiyyat al-‘Ajam, qism al-adab, raqm: 35806, ‘adad al-awrāq: 06.
- Makhtūṭ: Muzdawajat al-Maqqarī, qism al-adab wa-al-tārīkh, raqm: 35864, ‘adad al-awrāq: 08.
3- al-Tilimsānī (Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn ‘Alī ibn Muḥammad ibn ‘Abd Allāh ibn Mūsā ibn Muḥammad Fatḥā al-Zajjāy al-Ḥafīd, fl. 1284H/1867), makhtūṭ: Itmām al-Waṭar fī al-Ta‘rīf biman Ishtahara fī Awā’il al-Qarn al-Thālith ‘Ashar, al-Maktaba al-Waṭaniyya fī Bārīs, raqm: 9307R.D, al-waraqa: b/32.
4- al-Tilimsānī (Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Sulaymān ibn ‘Abd al-Raḥmān ibn Razūq ibn Muḥammad ibn ‘Abd al-Raḥmān ibn Mūsā al-Anṣārī Ibn al-Ṣā’im al-Jāzūlī, fl. 1066H/1656), makhtūṭ: Ka‘bat al-Ṭā’ifīn wa-Bahjat al-‘Ākifīn ‘alā Qaṣīdat Ḥizb al-‘Ārifīn, al-Maktaba al-Waṭaniyya fī Bārīs, raqm: 4601, al-waraqa: b/56.
5- al-Tilimsānī (Ḥammū ibn Rustān, d. before 1272H/1864), 2021, Tuḥfat al-I‘tibār fīmā Wujida min al-Āthār bi-Madīnat al-Jidār – Jāmi‘ al-Kitābāt al-Athariyya al-Tilimsāniyya, ishraf: Charles Broussalard, taqdīm wa-taḥqīq wa-ta‘līq: ‘Alā’ al-Dīn ‘Imāra wa-Fāris Ka‘wān, al-Jazā’ir: Dār al-Hudā li-al-Ṭibā‘a wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘.
6- al-Tilimsānī (Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Muḥammad ibn Aḥmad Ibn Maryam al-Madyūnī, fl. 1025H/1625), 2014, al-Bustān fī Dhikr al-Awliyā’ wa-al-‘Ulamā’ bi-Tilimsān, taḥqīq: ‘Abd al-Qādir Būbāya, Bayrūt: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyya.
7- al-Tamnārtī (Abū Zayd ‘Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Aḥmad ibn Ibrāhīm ibn Muḥammad ibn Aḥmad al-Mu‘āfirī al-Jāzūlī, d. 1070H/1660), 2007, al-Fawā’id al-Jumma fī Isnād ‘Ulūm al-Umma, taḥqīq: al-Rāḍī al-Yazīd, taqdīm: Muḥammad al-Manūnī, Bayrūt: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyya.

8- al-Baghdādī (Ismāʻīl ibn Muḥammad Amīn ibn Amīr Salīm al-Bābānī, d. 1399H/1999), n.d., Iḍāḥ al-Maknūn fī al-Dhayl ʻalā Kashf al-Ẓunūn, j.1, taṣḥīḥ: Muḥammad Sharaf al-Dīn Biltaqāyā raʾīs Umūr al-Dīn, wa-al-muʻallim Rifʻat Bīlkah al-Kilīsī, Lubnān: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʻArabī.
9- al-Baṭṭawʾī (ʻĪsā ibn Muḥammad al-Yaḥyāwī al-Rāsī, fl. 1046H/1636), 2000, Maṭlab al-Fawz wa-al-Falāḥ fī Ādāb Ṭarīq Ahl al-Fawz wa-al-Ṣalāḥ, dirāsa wa-taḥqīq: Ḥasan al-Fakīkī, al-Ribāṭ: Manshūrāt Ṭāriq ibn Ziyād li-al-Dirāsāt wa-al-Abḥāth, Maṭbaʻat al-Najāḥ al-Jadīda.
10- Būziyānī (al-Darrājī), 2011, Adabāʾ wa-Shuʻarāʾ min Tilimsān, j.3, al-Jazāʾir: al-Amal li-al-Dirāsāt wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʻ.
11- al-Ḥasanī al-Qāsimī (ʻAbd al-Munʻim), 2005, Aʻlām al-Taṣawwuf fī al-Jazāʾir mundhu al-Bidāyāt ilā Ghāyat al-Ḥarb al-ʻĀlamiyya al-Ūlā, al-Jazāʾir: Dār al-Khalīl al-Qāsimī.
12- al-Jāmiʻī (ʻAbd al-Raḥmān, d. 1144H/1736), makhtūṭ: Sharḥ Arjūzat Abī ʻAbd Allāh Sīdī Muḥammad ibn Aḥmad al-Ḥalfāwī al-Tilimsānī al-Mālikī fī Fatḥ Madīnat Wahrān, Maktabat al-Malik ʻAbd al-ʻAzīz al-ʻĀmma bi-al-Riyāḍ, (ghayr muṣannaf), al-waraqa: b/124.
13- al-Rāshidī (Abū al-ʻAbbās Aḥmad ibn Muḥammad ibn ʻAlī ibn Saḥnūn, d. after 1211H/1796), 2012, al-Thaghr al-Jumānī fī Ibtisām al-Thaghr al-Wahrānī, taḥqīq: al-Mahdī al-Būʻabdalī, al-Jazāʾir: ʻĀlam al-Maʻrifa li-al-Nashr wa-al-Tawzīʻ.
14- al-Zayyānī (Abū al-Qāsim ibn Aḥmad ibn ʻAlī ibn Ibrāhīm, d. 1249H/1836), 1991, al-Tarjumāna al-Kubrā fī Akhbār al-Maʻmūra Barran wa-Baḥran, also titled al-Riḥla al-Rabbāniyya wa-al-Rawḍa al-Silāmāniyya or Tarjumānat al-Dunyā wa-mā fīhā min al-Amṣār, taʻlīq: ʻAbd al-Karīm al-Fīlālī, al-Ribāṭ: Maṭbaʻat al-Maʻārif.
15- Saʻd Allāh (Abū al-Qāsim), 1998, Tārīkh al-Jazāʾir al-Thaqāfī 1500–1930, j.1, Bayrūt: Dār al-Gharb al-Islāmī.
16- al-Shafshāwunī (Abū al-Qāsim Muḥammad ibn ʻAlī ibn ʻAskar al-Ḥasanī al-ʻIlmī, d. 986H/1578), 1977, Dawḥat al-Nāshir bi-Maḥāsin man Kān bi-al-Maghrib min Mashāyikh al-Qarn al-ʻĀshir, taḥqīq: Muḥammad Ḥajjī, al-Ribāṭ: Maṭbūʻāt Dār al-Maghrib li-al-Taʾlīf wa-al-Tarjama wa-al-Nashr.
17- (Fihrasa), 2007, Fihrist Maʻlamat al-Turāth al-Jazāʾirī bayn al-Qadīm wa-al-Ḥadīth, taṣnīf: al-Shaykh al-Bashīr Ḍayf, al-Jazāʾir: Manshūrāt Thāla.

18- (Qāmūs), 2004, Qāmūs al-Muʻjam al-Wasīṭ, al-Qāhira: Maktabat al-Shurūq al-Duwaliyya.
19- Nuwayhiḍ (Ādil), 1980, Muʻjam Aʻlām al-Jazāʾir min Ṣadr al-Islām ḥattā al-ʻAṣr al-Ḥāḍir, Bayrūt: Muʾassasat Nuwayhiḍ li-al-Thaqāfa wa-al-Taʾlīf wa-al-Tarjama wa-al-Nashr.